تعليق "فيسبوك" على مخاطر الشبكات الاجتماعية على المراهقين!

أكدّت فيسبوك بمشروعها المثير للجدل لإنشاء نسخة للأطفال من أنستغرام، ولكن القصّر في سن 13 عاما لا يزالون أمام مخاطر الشبكات الاجتماعية.

وتفرض فيسبوك وأنستقرام وتيك توك وسناب شات، وهي منصات رائجة بشدة لدى المستخدمين الأصغر سنا، أن يكون المستخدمون قد أتموا سن 13 عاما كحد أدنى.

ويوجه أعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي الخميس، أسئلة إلى مسؤولة شؤون سلامة المستخدمين والطفولة لدى فيسبوك أنتيغون ديفيس خلال جلسة استماع بشأن "الآثار السلبية لفيسبوك وأنستقرام".

ويتكرر الجدل بشأن هذا الموضوع كثيرا في الآونة الأخيرة. لكن موجات التنديد وصلت إلى أشدّها منذ كشفت صحيفة "وول ستريت جورنال" أن الشبكة الاجتماعية العملاقة كانت على دراية، من خلال بحوثها الخاصة، بالأذى النفسي الذي يلحقه أنستقرام بالمراهقات.

لتعلن فيسبوك بعدها أنها تبحث عن وسائل لمكافحة الهوس بالجسم المثالي، معلنة خصوصا أنها علقت تطوير نسخة من أنستقرام للأطفال دون سن الثالثة عشرة بغية تنظيم مشاورات مع خبراء.

مخاطر حقيقية

غير أن المشكلة لا تزال قائمة للأطفال الذين يستخدمون أصلا الشبكات الاجتماعية، وفق رئيس جمعية "سنتر فور هيوماين تكنولوجي" تريستان هاريس الذي يعدد بعضا من هذه المشكلات ومنها "وضع مفاهيم للانتحار، والعقد الجسدية والقلق والاكتئاب".

وتثير هذه الآثار الضارة المحتملة للشبكات الاجتماعية قلقا خاصا لدى الأهل نظرا إلى أن نمو بعض مناطق الدماغ يكون غير مكتمل لدى الأطفال في سنوات المراهقة الأولى، بما يشمل خصوصا مناطق أساسية مرتبطة بالقدرة على اتخاذ قرارات أو التحكم بالأهواء.

وتوفي الأمريكي مايسون بوغارد عن سن 15 عاما بعد أيام على العثور عليه في حال غيبوبة في الحمام مع حزام ملفوف حول الرقبة.

وتقول والدته جوان إن ابنها توفي بعدما حاول تنفيذ "تحدي الخنق"، وهي "لعبة" زادت الشبكات الاجتماعية من انتشارها.

وتوضح أن "الأطفال ليسوا مستعدين لمواجهة الأمور التي نجدها على الإنترنت"، مضيفة "هم لا يفهمون ما يشاهدون ولا يدركون خطورته".

وبمواجهة المعلومات الصادمة عن حوادث مأساوية ناجمة عن التحديات الرائجة عبر الشبكات الاجتماعية ومشكلات التحرش الإلكتروني وتدهور الصحة العقلية للمستخدمين، تنقسم الآراء بين الخبراء.

مسؤولية الأهل

ويدعو بعض الخبراء الشبكات الاجتماعية إلى رفع السن القانونية الدنيا لاستخدامها إلى 16 عاما، أو على الأقل بذل جهود حقيقية لتطبيق القواعد القائمة ومنع الأطفال الأصغر سنا من الاتصال بالشبكة.

وتقر فيسبوك بأنها تضم بين مستخدميها الكثير من الأطفال دون سن الثالثة عشرة ممن يكذبون بشأن عمرهم الحقيقي. وهي تعتبر أن هذا الأمر يشكل دافعا إضافيا لاستحداث منصة مخصصة لهذه الفئة.

وقد اختارت تيك توك من ناحيتها السماح للأشخاص من هذه الفئة العمرية باستخدام منصتها شرط موافقتهم على حمايات إضافية للحماية وسرية البيانات.

لكن في هذه المرحلة، وفي غياب التدقيق المعمق في هويات المستخدمين، تقع المسؤولية بشكل رئيسي على عاتق الأهل.

وكتب المسؤول السابق عن الأمن لدى فيسبوك أليكس ستاموس عبر تويتر أن الأطفال في سن ما قبل المراهقة "يجب على الأرجح أ ّلا يحوزوا هواتف، لكنّ الأهل يعطونها لهم في كل الحالات الأطفال في سنوات المراهقة الأولى يجب ألا يكونوا على الأرجح على الشبكات الاجتماعية، لكنّ أهلهم يسمحون لهم بذلك".